

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي

و (ذَوَا عِلْمٍ) و (ذَوُوعِلْمٍ) و (ذَاتُ مَالٍ) و (ذَوَاتَا مَالٍ) و (ذَوَاتُ مَالٍ) فإن دلّت على الوصفية نحو ذات جمال و ذات حسن كتبت بالتاء لأنها اسم والاسم لا تلحقه الهاء الفارقة بين المذكر والمؤنث و جاز بالهاء لأن فيها معنى الصفة فأشبهه المشتقات نحو قائمة وقد جعل اسما مستقلا فيعبر بها عن الأجسام فيقال (ذات الشيء) بمعنى حقيقته وماهيته و أما قولهم في (ذَاتِ الْإِنْسَانِ) فهو مثل قولهم في جنب الإنس و لوجه الإنس و أنكر بعضهم أن يكون ذلك في الكلام القديم ولأجل ذلك قال ابن برهان من النحاة قول المتكلمين (ذَاتُ الْإِنْسَانِ) جهل لأن أسماءه لا تلحقها تاء التانيث فلا يقال علامة وإن كان أعلم العالمين قال وقولهم الصفات (الذَّاتِيَّةُ) خطأ أيضا فإن النسبة إلى (ذَاتِ) (ذَوَوِيٌّ) لأن النسبة ترد الاسم إلى أصله .

وما قاله ابن برهان فيما إذا كانت بمعنى صاحبة والوصف مسلّم والكلام فيما إذا قطعت عن هذا المعنى واستعملت في غيره بمعنى الاسمى نحو (عَالِمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) والمعنى عليم بنفس الصدور أي بواطنها وخفياتها وقد صار استعمالها بمعنى نفس الشيء عرفا مشهورا حتى قال الناس (ذَاتُ مُتَمَيِّزَةٍ) و (ذَاتُ مُحَدِّثَةٍ) ونسبوا إليها على لفظها من غير تغيير فقالوا عيب (ذَاتِيٌّ) بمعنى جبلي وخلقى وحكى المطرزي عن بعض الأئمة كل شيء (ذَاتٌ) وكل ذات شيء وحكى عن صاحب التكملة جعل الإنس ما بيننا (فِي ذَاتِهِ) وقول أبي تمام .

(وَيَضْرِبُ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ فَيُوجِعُ ...) .

وحكى ابن فارس في متخير الألفاظ قوله .

(فَذَعَمَ ابْنُ عَمِّ الْقَوْمِ فِي ذَاتِ مَالِهِ ... إِذَا كَانَ بَعْضُ الْقَوْمِ فِي مَالِهِ كَلَابًا) .

أي فنعم فعله في نفس ماله من الجود و الكرم إذا بخل غيره وقال أبو زيد لقيته (أَوَّلَ ذَاتِ يَدَيْهِ) أي أول كل شيء (وَأَمَّا أَوَّلُ ذَاتِ يَدَيْهِ فَلِإِنِّي أَحْمَدُ) أي أول كل شيء وقال النابغة .

(مَجَلَّاتُهُمْ ذَاتُ الْإِلَهِ وَدَيْنُهُمْ ... قَوِيمٌ فَمَا يَرُجُونَ غَيْرَ الْعَوَاقِبِ) .

المجلة بالجيم الصحيفة أي كتابهم عبودية نفس الإله وقال الحجة في قوله تعالى (عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) (ذَاتُ الشَّيْءِ) نفسه و الصدور يكنى بها عن القلوب

وقال أيضا في سورة السجدة و (نَفْسُ الشَّيْءِ) و (ذَاتُهُ) و (عَيْنُهُ) هؤلاء وصف له وقال المهدوي في التفسير النفس في اللغة على